Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بضميره وكافراً بعقله . الضمير يسكن إلى الشيء ويطمئن إليه فيؤمن به ، أما العقل فينقد ويبدل ويفكر أو يعيد النظر من جديد فيهدم ويبنى ويبنى ويهدم .

وكان طه حسين صاحب نزعة فرعونية كما قلنا . وكانت له ـ فى شبابه بصورة خاصة ـ آراء سيئة فى العرب والعروبة ، ومن أقواله : « إن المصريين خضعوا لضروب من البغى والعدوان جاءتهم من الفرس والرومان والعرب أيضًا» . . وإن كان فى أواخر حياته حاول أن يلطّف من مواقفه تجاه العرب والقومية العربية ، أو أنه حاول أن يبدو متراجعًا عن أفكاره الفرعونية هذه ربما تحت تأثير الجو العربى القومى الذى أشاعه جمال عبد الناصر فى مصر والذى كان لابد لمفكرى وأدباء مصر يومها أن يماشوه بنسبة أو بأخرى .

وبالإضافة إلى اتهامه بالماسونية ، كان طه حسين متهمًا بأشياء كثيرة من هذا النوع ، منها نشر التشكيك واللاأدرية والتساؤل وإثارة الشبهات . ويروى كريم ثابت سكرتير الملك فاروق حكاية طريفة عن توزيره . قال : إنه لما حمل حسين سرى باشا رئيس الديوان الملكى إلى الملك فاروق مشروع التشكيل الوزارى الذى سلمه إليه مصطفى النحاس باشا رئيس حزب الوفد ، أخذ الملك فى مراجعته ولما بلغ اسم طه حسين قال : لا ، هذا مستحيل . أنتم لا تعرفون خطورة هذا الرجل ؛ إنه الرئيس السرى للشيوعية فى مصر ومن المحال أن أوافق على أن يكون وزيراً للمعارف . . ويقول كريم ثابت : وتدخلت لإنقاذ الموقف فقلت : يا جلالة الملك إن عدم تعيين طه حسين وزيراً لا يحل الإشكال ؛ لأن النحاس باشا سيعين رجلاً آخر سيرشحه له طه حسين فيحركه من وراء الستار معتمداً على منزلته عند النحاس ، فى حين أنه لو كان وزيراً لأمكننا مراقبة تصرفاته ومحاسبته عليها بوصفه رجلاً مسؤولا ولحمله ذلك على الحذر والاحتياط ، على أن يقال للنحاس إنه إذا ظهر بعد شهر ما يوجب إخراجه من الوزارة وافق على إخراجه دون خلق أزمة بسببه .

وهكذا ، وبهذا الأسلوب ، تمكن كريم ثابت من إقناع فاروق بالموافقة على تعيين طه حسين وزيراً للمعارف فى حكومة النحاس باشا ، ويقول خصوم طه حسين : إن ما جعل كريم ثابت يلجأ إلى إقناع فاروق بتوزير طه حسين كونهما ينتميان إلى المحافل الماسونية التى كان لها شأن كبير فى مصر فى ذلك الوقت والتى تفرض على أعضائها مساعدة بعضهم بعضًا من أجل الوصول إلى الأماكن العليا فى الحكم .